المُحدِّدات في العربية

عبد الحميد دباش

تَقـــديم

يَستعمِل التحليلُ التركيبي عددا من الوحدات تتوزع في مجموعات داخل نظام اللغة، تـُعرَف بالأقسام التركيبية، أصغرها الصَّيغم (morphème) وأكبرها الجُملة (phrase)؛ تتقاطع مفاهيمُ هذه الأقسام وتتداخل تعاريفها مُفرزة عددا من المشاكل التحديدية، الأمر الذي يَستدعي الوُقوف عندها وإعادة النظر فيها، خاصة إذا كان هناك تبايُن بين وجهتي النظر النحوية التقليدية واللغوياتية الحديثة. وحَصرًا للموضوع، سنقتصر هنا على واحد من هذه الأقسام، هو قسم المُحدِّدات (déterminants)، مُحاولين الإحاطة به من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية: ماذا نعني بالمُحدِّدات، باعتبارها قِسما تركيبيا؟ ما هي المعايير المُستعمَلة في تعريفها؟ وهل تنحصِر في ما يُعرَف تقليديا بحَرف التعريف "الـ" والتنوين الذي يَلحق الأسماء (تعريف/تنكير)، أم أن هناك وسائل تحديدية أخرى؟ إن التعامل مع المُحدِّدات يَفترض أن يُنظر إليها من خلال علاقاتها البنيوية (structurales) والبنائية (constructionnelles)، باستعمال معايير تركيبية ملائمة.

التحديد في مفهومه الواسع

إن التحديد بمعناه العام يُمثِّل علاقةَ تَبَعيّةٍ[1] بين عناصر لغوية، بحيث أنه إذا تواجَد عنصران في وحدة لغوية ما، فإن أحدهما يتعلق بالآخر ويَكون تابعا له، وهذا ما يُشار إليه عادة بالصيغة أ ← ب حيث يُمثِّل ب العنصرَ المُحدِّد ويُمثِّل أ العصرَ المُحدَّد أوالنواةَ التي يَتعلق بها ب، ويُشير السَّهمُ إلى علاقة التَّبَعيّة أو التحديد. "يُمكِن وصفُ العلاقة المُشار إليها بالسهم البسيط، يُوضِّح أ. مارتيني، بأنها علاقة تحديد بواسطة العنصر ب لِلعنصر أ الذي يَتجِه السَّهمُ نحوه. ويُمكِن التعبير عن الشيء نفسه بقولنا إنّ ب تابع لـ أ" (A.MARTINET، 1973، 8). والتحديد بهذا المفهوم واسع يَمس أقساما تركيبية متنوعة، منها ما يُحدِّد الاسم وما يُحدِّد الفعل أوالصفة، أوغيرها. ففي ملفوظات[2] مثل:

1- عيسى سافَر **أمْسِ**،

2- أقبَل رَجُل **غَريب**،

3- موسى **يُـمارِس** الرياضةَ،

4- خُذ الـكِتاب،

---

1) يَرى ل. هيالمسليف (L.HJELMSLEV، 38) أنه إذا اجتمع عنصران لغويان، فإنهما يترابطان بواحدة من الكيفيات الثلاثة، التي يَعتبرها وظائفَ: إما أن يترابطا بحيث يَستلزم كل منهما الآخرَ، فالاستلزام ثنائي تبادلي، أي من الجهتين، و هذا ما يُسميه تلازما (interdépendance)؛ و إما أن يترابطا دون أن يَستلزم أحدُهما الآخرَ، فنكون إذن أمام مُجرّد تواجد تبادلي بحيث يوجَد العنصرُ مع عنصر آخر، و هذا ما يدعوه تحاضُرًا (constellation)؛ و إما أن يَستلزم أحدُهما فقط الآخرَ، لا العكس، فيَكون الترابطُ بذلك أحاديا، أي من جانب واحد، و هو ما يَدعوه تحديدا (détermination). نجد نفسَ التصور عند أ. مارتيني (A.MARTINET، 1985، و ما بعدها؛ كذا 1973، 8 و ما بعدها)، مع تطبيقه على المستوى التركيبي. فهو يَحصر النوعَ الأول في العلاقة الإسنادية، بأن يَكون بين المُسند و المُسند إليه، كما في: ليلى غائبة (ليلى ↔ غائبة)؛ بينما يَحصر الثاني في العطف، كما في: الله غفورٌ رحيمٌ (غفورٌ —— رحيمٌ). و يُخصص النوع الثالث للتوسعات؛ و التوسعة (expansion) ما لم يَكن ضروريا، كما في الصِّفة في نحو: سُليمانُ أبٌ مثاليٌّ (أبٌ ← مثاليٌّ).

2) إن مفهوم ملفوظ (énoncé) غير واضح دائما، و قد تتعدَّد تعاريفه و استعمالاته، إذ قد يُنظر إليه على أنه مُرادِف للجملة أو على أنه أكبر من الجملة. من جهتي، أرى أن الملفوظ و الجملة يتناولان نفسَ العناصر الشكلية في السلسلة الكلامية، غير أن الملفوظ ينتمي إلى التكلم (parole)، بينما تنتمي الجملة إلى اللغة (langue)، حسب التمييز السوسيري المعروف. وبذلك تكون الجملة هي البنية التركيبية للملفوظ الذي يَحمِل الخصوصيات الفردية للمتكلم؛ معنى ذلك أن الملفوظ هو تحقق الجملة في الواقع؛ فهما إذن غير متطابقيْن من حيث أنهما ينتميان إلى مستويين مختلفين (يُنظر عبد الحميد دباش، 2006ب، 17).

يَكون الظرف "أمْسِ" مُحدِّداً للفعل "سافر" في 1، وتَكون الصِّفة "غريب" مُحدِّدا للاسم "رَجُل" في 2، كما يَكون العنصرُ "يَــ" مُحدِّداً للفعل "مارس" في 3، ويَكون المُعرِّف "الـــ" مُحدِّداً للاسم "كِتاب" في 4. وقد ضَيَّق ج. ديبوا قليلا من هذا المفهوم الواسع للتحديد حاصِراً إياه في المُحدِّدات العامة للاسم: "المحدِّداتُ بمفهومها الواسع، يَقول ج. ديبوا، هي مؤلفات المُركَّب الاسمي[3] التي تتعلق بالاسم، رأسِ المُركَّب الاسمي أومؤلِّفه الرئيسي. وبهذا فإن المُحدِّدات هي المُعرِّفات والمُنكِّرات (articles) والصِّفات (adjectifs) والمُتمِّمات الاسمية (compléments du nom)" (J.DUBOIS، 1973a، 145).

غير أن المتأمِّل سَيجِد تبايُنا بين المُحدِّدَين "أمْسِ" و"غَريب" من جهة، والمُحدِّدَيْن "يـــ" و"الـــ"، من جهة ثانية؛ فالأولان مُعجَمِيّان والآخران نحويان: نعني بالصِّيَاغِم النحوية تلك التي تَجِدُ مكانها في النحو وتنتمي إلى جَرْد (inventaire) أومجال مُغلق، فهي مُنتهية العَدد؛ بينما نُريد بالصياغم المُعجمية تلك التي تَجِدُ مكانها في المُعجَم وتنتمي إلى جَرْد مفتوح، فهي لا مُنتهية العَدد. يُضاف إلى ذلك تَميُّز الصياغِم النحوية بتردُّدها الكبير خلافا للمُعجمية ذات التردد الضعيف[4] (A.MARTINET، 1980، 119-120).

يُسمي الوظيفيون المُحدِّدات النحويةَ من مثل"يـــ" و"الـــ" مُصوِّغات (modalités)؛ فالمُصوِّغات عندهم صِيَاغِم نحوية "تحدِّد ولا يُمكِن أن تُحدَّد بدَورها" (A.MARTINET، 1980، 119)، أي لا يُمكِن أن تَكون نواةً لِعناصر أخرى تتعلق بها، إنها باستمرار تابِعة لِغيرها. فإذا أمكن تحديد الفعِل، كما في

---

3) إذا كان المُركب مجموعة من الصَّياغِم تؤلف وحدة أصغر من الجملة، فإن المُركبات تتمايز بطبيعة نواتها أو عنصرها المَركزي الذي تتَعلق به عناصر المُركب، فيَكون المركبُ اسميا إذا كانت نواته اسما، و فعليا إذا كانت فعلا، و ظرفيا إذا كانت نواَته ظرفا،...

4) يَشمل قسمُ الصياغم النحَوية أقساما فرعية كالأدوات (prépositions) مثل من، إلى، بَيْن،...، و المُتبعاتَ (subordonnants أو conjonctions de subordinations)، التي يُسميها البعض أدوات تعليق، مثل بينما، عندما، بحيث أنْ،...، و الضمائر مثل هو، أنتم، هُما،...الخ. و هذه الصياغم و أمثالها يُمكن حصرها في اللغة و تحديد عددها، أي يُمكن أن نقوم بعملية جَرْد لها؛ بينما الصياغم المعجمية مثل الأسماء و الأفعال و الصفات،...، فلا يُمكن حصرها لأنها غير محدودة العدد، فاللغة تستزيد منها باستمرار، سواء عن طريق الاستحداث الداخلي بإنشاء مُفرَدات جديدة أو عن طريق الاقتراض بتبني مفردات جديدة من لغات أخرى. من جهة أخرى، و في نصٍّ ما، نجد تردُّد صيغم نحوي مثل "في" يَفوق بكثير تردُّد صيغم مُعجمي مثل "طريق".

(سافر **أمسِ**) و(يـــمارِس)، وتحديد الاسم، كما في (رَجُل **غَريب**)، و(الـــكِتاب)، وكذا تحديد الصِّفَة[5]، كما في (موسى مريضٌ **جداً**)، وتحديد الظرف، كما في (سافَر أمسِ **الأول**)، فإنه لا يُمكِن بحال من الأحوال تحديد مُصوِّغات مِن مثل "يـــ" و"الـــ"، ومِن ثَم لا يُمكن أن تَكون نواةً لتابع ما. وفي حال التمثيل البياني "يَنطلِق السَّهمُ منها ولا يَتجه نحوها أبدا" (A.MARTINET، 1979، 11): (يُـــ ← سافر)، (الـــ ← كتاب).

المُحدِّدات النحوية للاسم

إن **المُحدِّدات النحوية للاسم**، مثل "الـــ"، هي ما نَسعَى إلى الإحاطة به، فهي موضوع بحثنا. غير أن اللغويات الحديثة تَختصرِ هذا الاسم وتختزله في مَصطلَح "**مُحدِّد**"، وهذا ما سنفعلَه هنا انسجاما مع التوجه اللغوياتي العام؛ وكلَّما وَرد مُصطلَحُ "مُحدِّد" دون وصْف، أي بِلا تخصيص، فإننا نعني به هذا المفهومَ دون غيره؛ وإذا أردنا غيرَه بيَّنا ذلك. فماذا يَعني إذن مفهومُ "مُحدِّد"، وبِمَ يتميَّز؟

بالرجوع إلى الملفوظ 4، أين وَردت "الـــ" مُحدِّداً نحويا للاسم "كِتاب"، يُمكن بَدءًا القول بأن المُحدِّد صيغم نحوي يَتعلَّق بالاسم. وإذا تَبَنَّينا في عَملنا ما يُعرَف بِنَظرية "التحليل إلى المؤلفات المباشرة"[6]، التي تَنظُر إلى العناصر

---

5) نريد بـــ"الصفة" قسما تركيبيا يُقابل الأقسامَ الأخرى مثل الاسم و الفعل و الظرفٍ، ... و هو ما يُعرَف في اللغويَات الغربية بـــ "adjectif"؛ و الصفة بهذا المَعنى تخَتلف عن "النّعت" (épithète) الذي يُمَثِّل وظيفة تشغلها الصفة (حول الثنائية قسم/وظيفة، يُنظر ع.ح. دباش، 2003أ، 70 و ما بعدها؛ كَذا A.DEBBACHE، 19922، 125 وَ ما بعدها). بهذا نكون تجنبنا الخلط الذي وَقع فيه النحو العربي التقليدي بعَدَم تمييزِه، في كثير من الأحيان، بين الصفة و الوَصْف و النعت.

6) تَرفض نظرية التحليل إلى المُؤلفات المباشرة كونَ الجملة مُجرَّد متوالية من العناصر المتسلسلة أفقيا، بل تنظر إليها على أنها وحدة تتشكل من طبقات من الوحدات المُتدرِّجة، وفق بنيات مُعَيَّنة، و على مستويات مُختلفة. فإذا كانت **البنية** (جَمْعُها بنيات structures) هي الكيفية التي تتشكل بها الوحدة، أي النظام الذي تبنى وفقه، كالجملة الاسمية التي لها بنية تختلف عن بنية الجملة الفعلية لأن كلا منهما تتشكل بكيفية خاصة، فإن **البناء** (جَمْعه أبنية constructions) "*مجموعة من العناصر[، أي الوحدات المدلالة،] التي تشكل، على مستوى ما، وحدة تركيبية*" (C.TOURATIER، 1976، 2)، مثل الجملة، المرَكب الاسمي، المركب الفعلي، وغيرها من الأبنية. و البناء يتشكل من وحدات تتدرج عموديا في مستويات مختلفة هي مؤلفاته المباشرة؛ **فالمُؤلف المُباشر** (constituant immédiat) هو "*أحد المُؤلفين أو المُؤلفات التي تشكل مباشرة بناءً*" (H.GLEASON، 1969، 109)، أي التي تنتمي إلى بناَء موجود بالمستوى الأعلَى مباشرة. من

التركيبية من خلال تواجدها داخل الجملة، مُنتمية إلى أبنيةٍ مُشكَّلة وفق بنْيات تُحدِّد وَضْع كُلِّ عنصر داخل البناء، فإنه يُمكِن تعريفُ **المُحدِّد بأنه أحَد المُؤلِّفَيْن المُباشِرَيْن لِمُركَّب اسمي خروجي، المؤلِّف المُباشِر الآخر يَكون اسماً**. وهكذا يتميز المُحدِّدُ بأنه:

- مؤلِّف مباشر لِمُركَّب اسمي،

- تابع لاسم،

- يُؤلِّف مع الاسم بِناءً خروجيا، هوالمُركَّب الاسمي؛ وخروجية المُركَّب الاسمي تَجعل المُحدِّد يَنضم بكَيفية إلزامية[7] إلى الاسم، الذي هوالمؤلِّف المباشر الثاني للمركَّب الاسمي: "عناصر البناء الخروجي لا يُمكِن إلا أن تَكون في علاقة استلزام متبادل، لأنها جميعاً ضرورية لِوجود هذا البناء" (F.FRANÇOIS، 134)؛ معنى ذلك أنه لا يُمكن الحصول على مُركب اسمي بِدُونه، فالمركب الاسمي يَتضمن مُحدِّدا بالضرورة.

تَعيين المُحدِّدات

وإذا اعتبَرنا القِسم التركيبي "مجموعة من العناصر أوالأحداث اللغوية [التي] لها خاصية أوعدد من الخصائص المشترَكة" (J.DUBOIS، 1973a، 87)، أوهو"مجموع العناصر التي يُمكِنها أن تَتعاوَض مع عنصر ما في سياق مُعيَّن" (G.MOUNIN، 68)، بحيث تَحل مَكانَه دون أن يُؤثِّر ذلك على البِنية التركيبية

جهة أخرى، يَكون البناء إما دخولياً (endocentrique) و إما خروجياً (exocentrique)؛ أما **البناء الدخولي** فهو الذي يكون له نفس توزيع أحد مؤلفاته المباشرة، و من ثَــمَّ *"ينتمي إلى نفس القسم الذي ينتمي إليه أحد مؤلفاته المباشرة"* C.TOURATIER)، 1977، 39)، و بالتالي يُمكن أن يُستبدَل بهذا المؤلف المباشر؛ و أما **البناء الخروجي** فهو الذي *"ليس له توزيع أي من مؤلفاته المباشرة"* (المرجع نفسه، 38)، أي لا ينتمي إلى قسم أي من مؤلفاته المباشرة، و من ثَــمَّ لا يُمكنه أن يُعوَّض بأي من مؤلفاته المباشرة. (في هذا الموضوع، ينظر عبد الحميد دباش، 2003أ، 39-83).

7) يَنضم العنصرُ التابع إلى نواته التي يَتعلق بها بكيفية إلزامية فلا يُستغني عنه، أو يَنضم إليها بكيفية اختيارية أو غير إلزامية فيُمكِنه أن يَظهر أو يختفي؛ فهو في الحالة الأولى **"ضَميم"** و هو في الحالة الثانية **"توسِعة"** (ع.ح. دباش، 2005، 71). و قد رأى أ. مارتيني في التوسعة "كلّ ما هو غير ضروري" (A.MARTINET، 1980، 128)، أي "كل عنصر يُضاف إلى الملفوظ و لا يُغيِّر العلاقات المتبادلة للعناصر الموجودة سابقا و لا وظيفتَها" (المرجع نفسه).

للجملة، فهل تُمثِّل "الـ" بمُفردها قِسما تركيبيا، هوقِسم المُحدِّدات، أم تُؤلِّف هذا القِسمَ مع وحدات نحوية أخرى؟ وبالتالي هل يُمكِن أن تتعاوض هذه الوحداتُ فتَظهر في نفس المَوضِع من الملفوظ، مُحافِظة على بِنيته التركيبية، باعتبار أن التَّعاوُض أوالاستبدال (commutation) إجراء شَكلي يُؤدي إلى تحديد القِسم وتَعيِين الوحدات المُنتمية إليه؟

في الواقع، تبدوعمليةُ الاستبدال سهلة في لُغات أخرى حيث يُمكن للمحدِّدات أن تَحُلَّ في مكان واحد دون تعقيد، كأن تتقدم على الاسم الذي تتعلق به، مع بَقاء بِنية الجملة سليمة.

غير أن الاستبدال يَفرِز بعضَ الإشكالات في العربية، بسبب طبيعة اللغة ذاتها، وهي لا تُنقِص من قيمة هذا الإجراء، أهمها:

أ/ عَدَم ظهور المُحدِّدات في موضع واحد، فهي قد تتقدم الاسمَ التابعة له أوتليه. ففي الملفوظ 4، يُمكِن استبدال "الـ" بـ "كُلّ" أوبـ "مئة"، في نفس المَوضِع قَبْل الاسم المُحدَّد، لِنحصل باستمرار على مُركَّب اسمي مُشكَّل من مُحدِّد واسم:

4- خُذ الـكِتابَ،

5- خُذ كُلَّ كِتابٍ،

6- خُذ مئةَ كِتابٍ،

كما يُمكن استبدال "الـ" بِصَيغم مثل "ـه":

4- خُذ الـكِتابَ،

7- خُذ كتابَـه.

إذا كان الاستبدال قد تَم بين "الـ" والوحدتين "كُلّ" و"مئة"، في الملفوظات الثلاثة الأولى، في نفس المَوضِع، بِحَيث تَقدمَت جميعُها على الاسم، فإنه تَم بين "الـ" والوحدة "ـه" في مَوضعين مختلفَين، من حيث تقدمت الأولى في 4 وتأخرت الثانية في 7، دون أن تتأثر بنيةُ المُركَّب الاسمي ولا بِنْية الملفوظ،

وهذا شرط الاستبدال، فنحن دائما أمام علاقة تحديدية التابعُ فيها هوالصيغم النحوي، والنواةُ هي الاسم، سواء تَقدَّم التابعُ أوتأخر: الــ ← كتِاب، كُلّ ← كتِاب، مئِة ← كتاب، كتابــ ← ــه. هذا يَعني أن الصياغم النحوية الأربعة تَتعاوض جميعا ومِن ثَمّ تَنتمي إلى قِسم واحد هوقِسم المُحدِّدات، لأنها جميعا نحوية تابعة للاسم.

ب/ تَغيُّر بعض الصوائت الإعرابية التي تَلحق الصيغمَ المُحدِّد أوالاسم المُحدَّد، كما هوالحال مثلا مع المُحدِّدَين "كُلَّ" و"مئِةَ" اللذين نُصِبا على التوالي في 5 و6، وقد يُرفَعا أويُجَرَّا في سياقات أخرى؛ وكما هوالحال مع الاسم المُحدَّدَ الذي يُكسَر مع "كُلّ" و"مئِة"، كما في 5 و6، ونُصِب مع "الــ" ومع "ــه" على التوالي في 4 و7، وقد تتغيّر صوائتُه الإعرابية بِحسب السياقات الإعرابية التي يَظهر فيها الاسم. غير أن التنوع الإعرابي لا تأثير له على الجانب العلاقي التركيبي (يُنظر مثلا الزجاجي، 1959، 77؛ الوراق، 369، سيبويه، 45/1، J.LYONS، 225)، إذ لا تتغير البنيةُ التحديدية التي يُوجَد فيها المحدِّد، فنحن دائما وفي كُل الحالات أمام أحد المؤلِّفَيْن المُباشِرين لِمُركَّب اسمي خروجي، مؤلِّفُه المباشر الثاني اسمٌ، كيفما كان الصائت الإعرابي. وقد مَرّ بنا أن شرط الاستبدال هوعَدم تأثُّر البنية التركيبية، هنا بنية المركَّب الاسمي، التي هي جزء من البنية العامة للملفوظ. وهنا يُفترَض أن نُفرِّق بين المُحدِّدات بهذا المعنى الحَصْري وبين المُحدِّدات بالمعنى الواسع، أوعلى الأقل الوحدات النحوية الأخرى التي قد تتعلّق بالاسم، الأمر الذي يُؤدّي إلى ضبط مفهوم المُحدِّد.

المُحدِّد والضمير

إذا انطلقنا من اسم، نواة لِمُركّب اسمي، فإن هذا الاسم قد يُرافَق بعُنصر نحوي يتعلق به فيُخصِّصه ويُميِّزه، أويُعوَّض بعُنصر نحوي يَقوم مقامه ويَكون له نفسُ محتواه الدلالي وسلوكه التركيبي؛ يُسمى العنصرُ الأول **مُحدِّدا** ويُسمى الثاني **ضميراً**. فإلى جانب الملفوظ:

8- لقد كَلَّمتُ سُليمان

يُمكِن أن نَجِد ملفوظا آخر مثل:

9- لقد كَلَّمتُـــه

حيث تَم استبدال الاسم "سُليمان"، في 8، بالصيغم النحوي "ـــه"، في 9، فهو**ضمير** (J.DUBOIS، 1973b، 79)، بينما الصيغم النحوي "الـــ"، في 4، يُرافِق الاسم "كِتاب"، إنه **مُحدِّد**.

المُحدِّد والأداة

من جهة أخرى، لَوقابَلنا بين "الـــ" وبين الصيغم النحوي "عن" في:

10- كُفَّ عن الـــكلام،

لَكان الأمر مختلفا: فإذا كان المحدِّد "الـــ" يُرافِق الاسمَ "كلام" مُتعلقا به ومُخصِّصا له، فإن الصيغم "عن" يَربط المُركَّب الاسمي بِعُنصر مُتقدِّم، هوالفعل "كُفَّ"، مُشيراً إلى وظيفته، التي هي المُتمِّم الفعلي[8]، في هذا الملفوظ؛ إن "عن" **أداة** (préposition)؛ والأدوات قِسم فرعي مِن قِسم أكبر هوقِسم الصياغم الوظيفية، أوالوظيفيات (fonctionnels) باختصار، حسب تسمية أ. مارتيني (A.MARTINET، 1985، 40)؛ وهويَضم المُتْبِعات بالإضافة إلى الأدوات. وإذا كانت الأدوات تربط صياغم أومركبات مُشيرة إلى وظائفها ، فإن المُتبِعات تربط جُميلات[9]. يُضاف إلى ذلك أن المُحدِّد عنصر جاذب بالنسبة للاسم، فينجذب إليه باعتباره تابعا له، في حين يَكون الصيغمُ الوظيفي عنصرا نابذا بالنسبة للاسم، فينجذب خارجاً إلى عنصر آخر، كما في الشكل: كُفّ ← عن الـــ ← كلام. (يُنظر A.MARTINET، 1980، 119- 120).

---

8) المُتمِّم الفعلي أو متمم الفعل عنصر يَنضم بكيفية ضرورية إلى الفعل مُشكلا معه مُركبا فعليا خروجيا، و من ثَـــمَّ فهو "وظيفة تركيبية تشمل كل ما يتعدى إليه الفعل من مفعول به أو جار و مجرور، سواء كان الجار حرفا أم ظرفا، حسب تعبير النحاة القدماء" (عبد الحمد دباش، 2004، 209).

9) إذا كانت الجُملة هي الوحدة التركيبية الكبرى، و مِن ثم المُستقِلة، فإن الجُمَيْلة مُؤلف من مؤلفات الجُملة له بنية الجملة و من ثم يُمكِن أن تشكل الجُمَيلة بمفردها ملفوظا مُستقِلا، بالضبط كالجُملة؛ فالجُميلة تختلف إذن عن الجملة من حيث أنها تنتمي إلى بناء أكبر منها، و هي بالتالي غير مُستقِلة (يُنظر ع.ح. دباش، 2003ب، 104).

وقد أَدرَج النحو الغربي التقليدي المُحدِّداتِ في الصفة (adjectif)، جاعلاً من الصفة قِسما كبيرا يَشمل ما يُعرَف بالصفات الوَصفية (adjectifsqualificatifs) وما يُسمى بالصفات المُحدِّدة (adjectifsdéterminatifs)، وهي كُلّ المُحدِّدات ما عدا المُعرِّفات والمُنكِّرات؛ جاء في نحو **روبير** أن *"الصفة تُضاف* [أي تُزاد،] *إلى الاسم:*

– إما لِتحديده؛ فهي إذن تحديدية، تنتمي إلى قِسم الصفات اللاّ وصفية <...>. الصفة اللاَّ وصفية، المسماة أيضا صفةً تحديدية، مُؤلِّفٌ ضَروري من المُركَّب الاسمي <...>؛

– وإما لِوَصْفِه؛ فهي إذن صفة وَصفية. الصفة الوصفية مُؤلِّفٌ اختياري من المُركَّب الاسمي" (M.C.RISTENSEN، 23؛ كذا يُنظر G.YOUNES، 29). وقد ذَهب بعضُ المُعاصِرين إلى حَد إدراج المُعرِّفات والمُنكِّرات، أوما يُعرَف بِـــ "les articles"، في الصفة، إلى جانب، الصفات الوصفية والصفات المُحدِّدة، لِمُجرَّد إمكانية تَعلُّق هذه الوحدات بالاسم: "نَجد نَوعَين من الصفات في المُركَّب الاسمي، يقول إ. بيسنس، الصفات المتآلفة (compatibles) والصفات اللا متآلفة (incompatibles)، الأولى لها وظيفة النَّعت [، ويعني بها الصفات الوصفية]، والأخرى لها الوظيفة التحديدية [، ويَعني بها المحدِّدات، بما في ذلك المُعرِّفات والمُنكِّرات]" (E.BUYSSENS، 58). وعلى العَكس هناك من ضَمّ بَعضاً من الصفات المُحدِّدة إلى المُنكِّرات والمُعرِّفات مُعتبراً إياها des articles (يُنظَر G.VAN HOUT، 70). إن هذا التصوّر لِلمُحدِّدات غير دقيق، فهولا يُحقِّق لها تَميُّزَها، بَلْ يَخلط بينها وبين الصفات الوصفية.

في الحقيقة، نَحْن نرى في الصفات والمحدِّدات قِسمَين مُتمايزَين، تَركيبيا وحتى دَلاليا، فالمحدِّد **نَحوي**، يُحَيِّن[10] الاسمَ ومن ثَمة يَنضم إلزاميا إليه باعتباره ضَميماً له، مُشكِّلا معه بناءً خروجيا، بينما الصفة **مُعجمية** تنضمّ

10) المُحَيِّن (actualisateur) كل إجراء يُمكِّن وحدة لغوية ما من الظهور في الملفوظ باعتبارها عنصرا من الرسالة يُشارك في تحقيق الإبلاغ. ففي "الـكتاب مُفيد"، قام الصيغم "الـ" بتحيين الاسم كتاب وجعله عنصرا من الملفوظ بحيث يحصل إبلاغ و تتم العملية التواصلية، إذ يتعلق الأمر بوضعية تواصلية مُعيَّنة، يتم الكلام فيها عن كتاب بعينه يعرفه المتكلّم و المُخاطب.

اختياريا إلى الاسم باعتبارها تَوسعة له، مُشكِّلة معه بِناءً دخوليا: إذا كان البناء الخروجي *"لا يَتضمَّن إلا مُؤلِّفات مُباشِرة ضرورية* تتلازم تبادلياً (A.DEBBACHE، 2006، 56) فإن البناء الدخولي "يَتضمَّن [على الأقل] مؤلفا مباشرا اختيارياً (المرجع نفسه)، أي غير إلزامي. بذلك يَشمل القِسمُ الأولُ ما كان يُعرف بالصفات المُحدِّدة والمُنكِّرات والمُعرِّفات، في حين يَقتصِر الثاني على ما يُسمى بالصفات الوصفية. ولا بد هنا من توضيح أكثر لِمُصطلَح "محدِّد"، فهولا يُقصد به الكيفية التي تَجعل من الاسم مَعرفة، أي التي تُؤدّي إلى التعريف بمفهومه الدّلالي مُقابَلة بالتنكير دَلاليا، وإنما يَعني مجموع الصياغم النحوية التي تَنضم إلى الاسم مُؤلِّفة معه مُركّبا اسميا، سواء دَلَّت على التعريف أوعلى التنكير، أوعلى غيرهما.

وهنا لا بد أن نشير إلى أنه، من الناحية الدلالية، تخص الصفةُ طبيعةَ الاسم ذاتها وما يَطرأ عليها داخليا، بينما يُشير المحدِّد إلى كيفية ظهور الاسم خارجيا: انتماؤه إلى شيء آخر، الإشارة إليه، إلى عدده، إلى كَمِّيته،...

المُحدِّدات والنحوالعربي التقليدي

من جهته، يَتعرَّض النحوالعربي التقليدي إلى موضوع التحديد، إلا أنه يُعطيه مَعْنى أكثر تَعميما، إذ يَتناول كُلَّ الوسائل المُؤدية إلى تحديد الاسم، أوتعريفه، حسب المُصطلَح التقليدي، سواء أ كانت هذه الوسائل نحوية أم مُعجمية، خارجية أم داخلية بالنسبة للاسم، مُركِّزا على الجانب الدلالي المنطقي للتحديد أكثر من تركيزه على الجانب التركيبي الوظيفي لِلبِنيَة التحديدية. وهذا يَعود بشكل كبير إلى التفكير الفلسفي المنطقي الذي يَطبع النحوالتقليدي بصفة عامة. كما أنه يُوجِّه أكبر اهتمامه إلى الاسم، باعتباره موضوع التحديد ومَركزه، مُولِياً أهمية أقل بِكَثير للوسائل اللغوية التي تُحقق التحديد؛ هذا ما جَعل بعضهم يُميِّز بين التحديد الدلالي، الذي يَكون ضِمنياً داخليا بالنسبة للاسم، والتحديد النحوي الذي يَتم بوسائل خارجية (يُنظَر R.BLACHERE، 318، G.LECOMTE، 100). إنّ النحوالتقليدي يَتكلم عن أسماء مَعرِفة، أومَعارِف، لا عن مُحدِّدات أوعلى الأقل مُعرِّفات: "النكرة يَقول الزجاجي، هي كل اسم شائع

في جنسه لا يُخصّ به واحد دون آخر" (الزجاجي، 1957، 191)؛ وإن تَكلم عن آليات التعريف فهي تتمثل في الكيفية الدلالية المنطقية التي أفرَزَت اسماً مَعرِفة: "النكرة، يقول ابن جني، ما لم يَخُص الواحدَ من جنسه <...> وتُعرَف النكرة باللام و"رُب" (ابن جني، 40)؛ وإن ذُكِر مُحدِّدٌ فَليس لِذاته وإنما لِخدمة الاسم: "الاسم النكرة، يَقول ابن مالك، هوالدال على معنى شائع في جنسِه، وعلامتُه في اللفظ قبولُ (الــ) مؤثِّرة في معناه، أووقوعُه مَوقع ما هوكذلك. فالأول كَــ (رَجُل) و(امرأة) والثاني كــ (مَن) بمعنى (إنسان) و(ما) بمعنى (شيء)، فإنهما لا يَقبَلان (الــ) ولكنهما واقعان موقع (إنسان) و(شيء)، وهما يقبلان (الــ)، فأغنى ذلك عن قبول (مَن) و(ما) إياهما" (ابن مالك، 1975، 48-49)، بينما "الاسم المَعرِفة هو الدال على معنى مُعيَّن لا شياع فيه، وهو إما عَلَم كَــ (زيدٌ) وإما مُضمر كــ (أنا)، وإما اسم إشارة كَــ (هذا) وإما مُعرَّف بالإضافة كَــ (صاحبي) وإما مُعرف بــ (الــ) وإما بِحَرف النداء كَــ (يا رَجُل)" (ابن مالك، 1975، 49؛ كذا يُنظر ابن عقيل، 1/82-83). وقد يغرق النحوي في الشرح والتعليل المنطقييْن: "وأنكر النكرات شيء ثم جوهر ثم جنس ثم حيوان ثم إنسان ثم رَجُل" (الزجاجي، 1957، 192؛ كذا يُنظر ابن جني، 40، ابن يعيش، 87/5). نحن أمام تَعاريفَ دلاليّة مَنطِقيَّة للاسمَين النكرة والمَعرفة، بينما لا كلام عن المُحدِّدات ولا عن الجانب البنيوي التركيبي لها. ما علاقة "الــ" بِالضميريْن "مَن" و"ما" اللذَيْن لا يُمكِن أن تَقتَرِن بهما ومِن ثَم لا يُمكِنها أن تَتعلق بهما فتُحدِّدهما وتُؤلِّف مع كُل منهما مُركَّبا اسميا؟ وإذا كانت "الــ" يُمكِنها أن تَقترِن بِــ "إنسان" أوبِــ "شيء"، فذلك لا يَعني إمكانية اقترانها بــ "مَن" و"ما" أوتعلُّقها بهما، كما أن الإمكانيات الضِّمِّية (possibilités combinatoires) للأسماء ليست هي بالضرورة نفسها بالنسبة للضمائر. وهل لِــ "مَن" و"إنسان"، من جهة، و"ما" و"شيء"، من جهة ثانية، نفس التوزيع[11] دائما؟ بمعنى هل يُمكِن أن تَظهر "مَن" في كلّ السِّياقات التي يَظهر فيها "إنسان" وتَظهر "مَا" في جميع السياقات التي

---

11) إذا كان محيطُ (environnement) وحدة هو متوالية العناصر التي تتقدمها و متوالية العناصر التي تليها، فإن **توزيع** (distribution) وحدةً هو مجموع محيطاتها (O.DUCROT، 50)، أو، بشكل أكثر تبسيطا، هو "مجموع كل السياقات التي يُمكِن أن توجَد فيها" (H.A GLEASON، 48).

يَظهر فيها "شيء"؟ سَيكون الجواب لا محالة بالنفي. من ناحية أخرى، إن التكافؤ الدلالي لِوحدتين، بأن يَكون لهما نفسُ المعنى، لا يَعني بالضرورة أن لهما نفس الإمكانيات الضِّمِّية أو، بتعبير آخر، لهما نفس السُّلوك التركيبي البنيوي. هذا بالإضافة إلى أن كلمة "مَن" ليس لها معنى كلمة "إنسان" وكلمة "ما" ليس لها معنى كلمة "شيء"، كما وَرَد في التعريف، وإنما يُعبَّر بكلمة "مَن" عن الإنسان ككَائن حَي، وتُعبِّر الكلمة "ما" عن مَوجود غير عاقل، أيْ شيء، فيُصبِح كُلٌّ مِن "مَن" و"ما" علامتَين لُغويتَين ويَكون "إنسان" و"شيء"، على التوالي، مَرجِعَين[12] لهما. من جهة أخرى، فإنّ لجوء النحاة إلى ما هومنطقي لتفسير ما هولغوي يُبعدهم عن الجانب البنيوي الوظيفي للأحداث اللغوية، الذي هوالهدف من عملية التحليل اللغوي. باختصار، إن الكلام عن مُحدِّدات لغوية، باعتبارها عناصر شَكلية بارِزة تُؤلِّف قِسما تركيبيا، لا وُجود له في النحوالعربي التقليدي.

المُعرّف والمُنكّر

لقد حاول النحوالعربي التقليدي أن يُقابِل التعريف بالتنكير، اعتقادا منه بتلازمهما منطقيا، وهوما يُستخلص من نصوص مثل: *"الاسم ضربان نَكرِة <...> ومَعرِفة"* (ابن هشام، 1963، 93)، *"التعريف ضد التنكير"* (الأشموني، 186/1)، "لا يوجَد معرفة إلا وله اسم نكرة" (الأشموني، 116/1) أو*"النكِرة ما سوى المَعرِفة"* (ابن مالك، 1975، 94)، وغيرها.

غير أن هذه المُقابلة لم تُوصِل النحاةَ القدامى إلى مرحلة التعميم، إذ لا يُوجَد في النحوالعربي التقليدي قِسم عام للمُحدِّدات يَشمل، على الأقل، المُعرِّفات والمُنكِّرات، يُقابِل الأقسامَ التركيبية الأخرى، كقِسم الأسماء وقِسم الأفعال، وقِسم الصفات،...، مع أن المُعرِّفات والمُنكِّرات تُقيم نفسَ العلاقة البنيوية الوظيفية مع الاسم الذي تتعلق به. من المُؤكَّد أن النحاة القدماء يتكلمون عن "الــ" والتنوين،

12) إن النحو التقليدي لا يُميِّز هنا بين العلامة و المَرجع الذي تمثله، فالعلامة من اللغة بينما المَرجع خارج عنها: "المَرجع هو الشيء الواقعي اللا لغوي الذي تمثِله العلامة اللغوية داخل اللغة" (ع.ح. دباش، 2006أ، 135).

ولكن هل حقيقةً نحن أمام علامَتَين تشيران إلى التعريف والتنكير؟ وإلى أي مدى تَكون المُقابَلةُ مُعرِّف/مُنكِّر مقبولة؟ صحيح هناك ما يُسمىَّ بالتنوين يتّخذونه مُقابِلا لــ "الــ"، ويَعتبرونه عُموما علامةً للتنكير، كما في قولهم: "عَلَمُ التنكير حَرْف أحادي وهوالتنوين" (الأشموني، 186/1)، وهوما يَذهب إليه جماعة من المُعاصرين أمثال ج. لوكُونت (G.LECOMTE، 100) ور. بلاشير: *"بِصفة عامة*، يقول ر. بلاشير، *يُشار إلى التنكير بعلامة التنوين"* (R.BLACHERE، 200) ؛ لكن وجهة النظر هذه غير دقيقة: إن هذه المقابَلة، وإن كانت قد تُقبَل على المستوى المنطقي، فهل تتحقق في الواقع اللغوي؟ ألاَ يَكون هناك تعريف دون تنكير؟ بمَعنى ألاَ يُمكِن أن تُوجَد عناصر لغوية تُعرِّف الاسم ولا تُوجد عناصر لغوية تُنكِّره؟

لَوقبِلنا جَدلاً أن التنوينَ قد يَكون علامة لِلتنكير، كما في:

11- هذا مُديــرٌ،

مُقابَلةً بتعريفه بــ"الــ":

12- دخل الــمُديرُ،

فهل يَكون ذلك مُطَّرِدا وفي كل الأحوال؟ في الواقع، إن الأمر تبسيطي ولا يَكفي لإثبات هذا الرأي والتسليم به، إذ يُوجَد ما يُناقضه، كما في:

13- صَنعتُ مَفاتيحَ،

14- حَضَرَ والِي باتــنة،

15- انصرَف مُمَثِّلو العُمال،

حيث لم يَلحق التنوينُ الأسماءَ: مفاتيح، والِي، مُمثِّلو، على التوالي في 13، 14، 15، مع أنها جميعا نَكِرات وخالية من المُعرِّف؛ كما أن التنوين لا يَلحق الاسم في حالة الوَقف:

16- عندي كِتابْ.

من جهة أخرى، قد يَلحق التنوينُ الاسمَ العَلَم، الذي هومُعرَّف ضِمنيا دَلاليا، "فلا يتطلب حضورَ أيّ علامة شكلية تُشيرإلى كَوْنه مَعرِفةً" (S.KOZAH، 232)، كما في:

17- الــمَغرِبُ مَغرِبُ الجميع،

حيث اقترَن الاسمُ "مَغرِب " بــ "الــ" مَرّة وتَجرَّد منها مَرّة أخرى، هذا يُبيِّن أن التنوين ليس علامة للتنكير، لأنه لوكان كذلك لَمَا اقترَن بِمَعرفة.

إن كَوْن التنوين لا يُشير إلى التنكير، بِسبب عَدَم ظهوره بانتظام مع النكرة، عند غِياب "الــ"، وإمكانية دخوله على المَعرِفة، يَمنعنا مِن اعتباره علامة للتنكير، أي يَمنعنا مِن القول بوُجود مُنكِّر في العربية؛ وعليه، لا يَحق لنا الكلام عن صيغم صِفر في حالة خلوالاسم النكرة من التنوين، لأن الصِّفر يَعني وُجود عنصر وقد اختفى في سياق ما، مع دلالته عليه: *"لا يجب علينا أن نتكلم عن لفظم [أوصيغم] ذي دالّ صفر لِمدلول غير مُطَّرِد"* (A.MARTINET، 1973، 8). في الواقع إن المقابلة مُّعرِّف/مُنكِّر غير موجودة في العربية، وإنما نحن أمام وُجود مُعرِّف وغيابه، أي الــ / لا شيء، الأمر الذي يَجعلنا نتكلم عن مُّعرِّف/لا مُعرِّف وليس عن مُّعرِّف/مُنكِّر.

وإذا تأمَّلْنا الملفوظات:

18- سَقط الــقلمُ،

19- وَجدتُ قلمَــك

20- خُذ قلمَ موسى،

21- هذا قلــمٌ،

22- عندي قلــمٌ،

نَجِد أن التنوين لم يَلحق الاسم "قَلَم" عندما انضمت إليه "الــ" في 18 أو"ــك" في 19، أو"موسى" في 20، بينما ظهر في 21 و22 عندما لم تَتعلَّق به تلك العناصر؛ هذا ما جَعل اللغويين يَعتقدون أن التنوين يُشير إلى حالة الإطلاق (état absolu)، كما في 21 و22، بينما يُشير غيابُه إلى حالة التركيب (état construit) أوحالة الإضافة (état d'annexion) (يُنظر A.ROMAN، 84/85،

1990، 107)، وقد سبقهم الكوفيون إلى هذا الرأي بقولهم إنّ "التنوين فاصل بين المُفرَد والمُضاف" (الزجاجي، 1959، 97)؛ وهناك مَن يَرى أن التنوين يُعطي الاسمَ استقلالية تركيبية (autonomie syntaxique) (S.KOZAH، 234).

والخلاصة، إن كُلّ ما وافق التعريفَ المُقترَح بالأعلى، أي كُلّ صيغم نحوي يَنضم إلى اسم مؤلِّفا معه مركبا اسميّا خروجيّا، فهومَحدِّد، سواء كان المُعرِّف "الـــ" أوغيرها.

المصادر والمراجع العربية والغربية

العربية:

❋ ابن جني (أبوالفتح عثمان)، **1976**، **اللمع في النحو**، تحقيق الهادي كشريدة، أوبسالا، السويد.

❋ ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله)، **2004**، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، مصر.

❋ ابن مالك (جمال الدين)، **1975**، **شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ**، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

❋ ابن هشام (جمال الدين الأنصاري)، د.ت.، **شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، تحقيق ح. الفاخوري، دار الجيل، بيروت، لبنان.

❋ ابن هشام (جمال الدين الأنصاري)، **1963**، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، تحقيق محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، مصر.

❋ ابن يعيش (موفق الدين)، د.ت.، **شرح المفصل**، عالَم الكتب، بيروت، لبنان.

❋ الأشموني (علي بن محمد)، د.ت.، **شرح الأشموني لألفية ابن مالك بِـ "حاشية محمد بن علي الصبان على شرح علي بن محمد الأشموني لألفية ابن مالك**"، دار الفكر، بيروت، لبنان.

❋ الزجاجي (أبوالقاسم عبد الرحمن بن إسحاق)، **1957**، **الجُمل**، تحقيق ابن أبي شنب، مطبعة كلينكسيك، باريس، فرنسا.

* الزجاجي (أبوالقاسم عبد الرحمن بن إسحاق)، **1959**، **الإيضاح في علل النحو**، تحقيق مازن المبارك، مكتبة دار العروبة، القاهرة، مصر.
* دباش (عبد الحميد)، **2003أ**، **الجملة العربية والتحليل إلى المؤلفات المباشرة**، بـ "**الأثر**"_مجلة الآداب واللغات، عدد 2، جامعة ورقلة، ورقلة، الجزائر.
* دباش (عبد الحميد)، **2003ب**، **دور التركيبية في فهم وإفهام القرآن الكريم**، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، عدد 3، جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية، قسنطينة، الجزائر.
* دباش (عبد الحميد)، **2004**، **بين قدرة الفعل وتعديته**، بـمجلة الآداب والعلوم الإنسانية،_عدد 6، جامعة بسكرة، بسكرة، الجزائر.
* دباش (عبد الحميد)، **2005**، **الوضع التركيبي للمركب الاسمي المتقدم على الفعل** ، مجلة جامعة قطر للآداب، عدد 27، جامعة قطر، الدوحة، قطر.
* دباش (عبد الحميد)، **2006أ**، **ترجمة المُصطلح التشريعي في الفقه الإسلامي، من العربية إلى الفرنسية**، مجلة المُترجم، عدد 13، جامعة اللسانية، وهران، الجزائر.
* دباش (عبد الحميد)، **2006ب**، **بنية الجملة والترجمة من خلال القرآن الكريم**، آفاق الثقافة والتراث، عدد 55، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، الإمارات العربية المتحدة.
* سيبويه (أبوبشر عمروبن عثمان بن قنبر)، **1983** **الكتاب**، تحقيق عبد السلام هارون، ، ط 3 ، عالَم الكتب، بيروت، لبنان.

الغربية:

* BLACHERE (Régis) et GAUDEFROY-DEMOMBYNES (M.), **1975**, **Grammaire de l’arabe classique**, Editions Maisonneuve et Larose, Paris, France.

- ❋ BUYSSENS (Eric), **1975**, **Les catégories grammaticales du français**, Editions de l'Université de Bruxelles, Bruxelles, Belgique.
- ❋ CHRISTENSEN (Marie Hélène), FUSCH (Maryse), KORACH (Dominique), SCHAPIRA (Catherine), **2001**, **Le ROBERT et NATHAN Grammaire**, NATHAN, Paris, France.
- ❋ DEBBACHE (Abdelhamid), **1992**, **Le prédicat syntaxique en arabe**, Thèse de doctorat, Université de Provence, Aix-en-Provence, France.
- ❋ DEBBACHE (Abdelhamid), **2006**,_**Le statut syntaxique du syntagme verbal antéposé au verbe**, en arabe, in Revue des Sciences Humaines, N° 09, Université de Biskra, Biskra, Algérie.
- ❋ DUBOIS (Jean .), JIACOMO (M.), GUESPIN (L.), MARSELLESI (C.), MARSELLESI (J.P.), MEVEL (J.P.), **1973a**, **Dictionnaire de linguistique,** Librairie Larousse, Paris, France.
- ❋ DUBOIS (Jean .) et LAGANE (René), **1973**b, **La nouvelle grammaire du français**, Librairie Larousse, Paris, France.
- ❋ DUCROT (Oswald) et TODOROV, **1972**, (Tzvetan), **Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage**, Editions du Seuil, Paris, France.
- ❋ FRANÇOIS (Frédéric), **1974**, **L'enseignement et la diversité des grammaires**, Hachette, Paris, France.
- ❋ GLEASON (H.A.), **1969**, **Introduction à la linguistique, Traduction de Françoise DUBOIS-CHARLIER**, Librairie Larousse, Paris, France.
- ❋ HJELMSLEV (Louis), **1971**, **Prolégomènes à une théorie du langage,** Traduit du danois par Una CANGER, Les éditions de minuit, Paris, France.

* KOZAH (Sami), **La nounation et l'opposition défini/indéfini en arabe**, in "Cahier de Linguistique d'Orientalisme et de Slavistique", Université de Provence, Aix-en-Provence, France.
* LECOMTE (Gérard), **1980**, **Grammaire de l'arabe,** 3ème éd., Presses Universitaires de France, Paris, France.
* LYONS (John), **1970**, **Linguistique générale**, Traduction de D.ROBINSON, Librairie Larousse, Paris, France.
* MARTINET (André), **1973 Conventions pour une visualisation des rapports syntaxiques**, in "La Linguistique, Revue internationale de linguistique générale", Presses Universitaires de France, Paris.
* MARTINET (sous la direction d'André -), **1979**, **Grammaire fonctionnelle du français**, Crédif/Didier, Paris, France.
* MARTINET (André), **1980**, **Eléments de linguistique générale**, Armand-Colin, Paris, France.
* MARTINET (André), **1985**, **syntaxe générale**, Armand-Colin, Paris, France.
* MOUNIN (Georges), **Dictionnaire de la linguistique**, Presse Universitaire de France, Paris, France.
* ROMAN (André**), 1984/1985**, **Cours de linguistique arabe**, Université de Provence, Aix-en-Provence, France.
* ROMAN (André), **1990**, **Grammaire de l'arabe**, Que sais-je, Presse Universitaire de France, Paris, France.
* TESNIERE (Lucien), **1966**, **Eléments de syntaxe structurale**, 2° édition, Klincksieck, Paris, France.
* TOURATIER, (Christian), **1976**, **Technique d'analyse de la phrase latine**, in Dossier d'études pour l'enseignement du latin, N°4, Institut national de recherche et de documentation pédagogique, Strasbourg, France.

* TOURATIER (Christian), **1977**, 72/1, **Comment définir les fonctions syntaxiques**, in Bulletin de la Société de Linguistique de Paris, Librairie Klincksieck, Paris, France.
* VAN HOUT (Georges), **1973**, **Franc-Math, Essai pédagogique sur les structures grammaticales du français moderne**, I- Le syntagme nominal, Librairie Marcel Didier, Paris, France.
* YOUNES (Georges), **1985**, **Dictionnaire grammatical**, Editions Marabout, Paris, France.